

عام على المبادرة الخليجية وآليتها

تسليم السلطة سلمياً بين «صالح» و«هادي» مثل
أنموذجاً فريداً في العالم الثالث

تمل الذكرى الأولى للتوقيع على المبادرة الخليجية، وإكمال عام على تسليم الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر للسلطة، التي آثر تسليمها سلمياً قبل انتهاء دورته الانتخابية، مقدماً المصالح العليا للوطن والشعب للخروج من الظرف الدقيق والحرص الذي مرت به بلادنا خلال الأزمة السياسية الطاحنة والتي كانت تنذر بمخاطر كبيرة على المديين القريب والبعيد:

كتب: عبدالفتاح الأزهرى



لأحزاب اللقاء المشترك بزعامه حزب الإصلاح، انتشار الأعمال الإجرامية والإرهابية المنظمة والمتمثلة في استهداف قيادات وكوادر المؤتمر الشعبي العام بالاغتيالات والتصفيات التي طالت العشرات منهم، في قمة هرمه التنظيمي وقياداته الوسطى في العاصمة ومختلف مدن محافظات البلاد.. حيث يتزامن ذلك مع حالة صمت مريب ومخز من قبل «حكومة الوفاق» لما تتعرض له قيادات وكوادر المؤتمر الشعبي من محاولات أئمة واغتيالات ممنهجة تنفذها قوى التطرف والإرهاب، والتي ذهب ضحيتها العشرات من قيادات وكوادر وأنصار المؤتمر الشعبي العام وأحزاب التحالف الوطني منذ بدء الأزمة السياسية في بلادنا.

المجتمع الدولي والإقليمي يثمن عالياً الدور التاريخي للزعيم في حل الأزمة مراقبون ودوائر دولية: كارزما الزعيم صالح وحضوره في المشهد السياسي في ازدياد حتى بعد مغادرته سدة الحكم



الراعون للمبادرة مقصرين وبقاء الساحات واقصاء أعضاء المؤتمر تهدد التسوية السياسية

الكهرباء وأنابيب الغاز والنفط، ثم تعود لتغطي على فشلها ذلك بإقحام الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر في كل تلك القضايا وغيرها، حتى أضحت الزعيم مادة رئيسية في وسائلهم الإعلامية التي سيلحقها البوار اذا هي لم تفرّد للزعيم علي عبدالله صالح المساحة الكبيرة والمتواصلة دون انقطاع.

استهداف المؤتمر

ولم يكن مستغرباً ان يشهد هذا العام منذ تسليم الزعيم التاريخي علي عبدالله صالح للسلطة سلمياً، وضمن المساعي المربية



في استيعاب ما حدث في اليمن وما يجب ان تشمله المرحلة القادمة وفي تفسيراته للمبادرة الخليجية وآليتها وعدم تنفيذ بنودها على الأرض، والذي يتنافى مع المبادرة الخليجية وآليتها المزمّنة، وظلت طوال هذا العام في تيهها وتخبطها، لكنها دائماً ما تعود وفي كل مرة الى الحديث عن الزعيم علي عبدالله صالح وتأثيره وموقعه في المعادلة السياسية.. ثم تعاود ذلك بمحاولة خلط الأوراق والملفات والرؤى المتناقضة حول قضايا الوحدة والحراك وصعدة والحوثيين والحوار الوطني.. وكذا تأويلاتهم وتفسيراتهم غير الراشدة حول القضايا الميدانية الاساسية والمركزية بدءاً من عملية الحوار الوطني وانتهاء انقسام الجيش.. وصولاً الى تحاشيها وتجنّبها حسم أمور مثل عملية انقسام العاصمة واختفاء الأمان في الطرق الرئيسية بين المحافظات..

انتهاه بما وقعها المريبة والمخزية عن قضايا مثل استهداف منصات ومولدات نقل



المؤتمر ملتزم بتنفيذ المبادرة وآليتها ودعم جهود رئيس الجمهورية والحوار الوطني

والاقليمي قدرة الزعيم علي عبدالله صالح على تسجيل الحضور المتواصل على المشهد السياسي اليمني رغم خروجه من السلطة منذ حوالي عام أنقضى أو كاد، وما زال حتى اللحظة يحظى بالاهتمام الكبير والمركز من وسائل الاعلام المختلفة في الداخل والخارج وبما فيها على نحو خاص وسائل اعلام الجماعات التي تعارضه وفي مقدمتها جماعة

> لكن العام الذي شارف على الانتهاء منذ التوقيع على المبادرة الخليجية وآليتها، وتنازل الزعيم علي عبدالله صالح طواعية عن الحكم وانتخاب نائبه المناضل عبدربه منصور هادي رئيساً للجمهورية، حمل معه - أي هذا العام - ذات المماحكات السياسية من قبل أحزاب «اللقاء المشترك» في مقدمتها حزب الإصلاح، وذلك بغرض الالتفاف على عملية التسوية السياسية وبقاء الأوضاع مشتعلة على ما هي عليه، بل العمل على تأزيمها وتعميقها حتى يسهل لهم الانقضاض على السلطة بعد ان فشلوا في الوصول إليها عن طريق النهج الديمقراطي وصناديق الاقتراع.

لقد جاءت مغادرة الزعيم التاريخي علي عبدالله صالح للسلطة والتنازل عنها متغاضياً عن حقه في استكمال دورته الانتخابية ليشهد العالم حقيقة عظيمة الزعيم وحكمته وحنكته بعد ان استطاع ان يرسم خارطة طريق للفترة الانتقالية، والتي قبل بها الجميع من الداخل بما فيهم أحزاب اللقاء المشترك الذي اعتبرها بايدي الأمر بما اسماه «شروطاً تعجيزية»، وكذا قبول مباركة الأطراف الاقليمية والدولية الراعية للمبادرة الخليجية، كونها كانت بالفعل الطريق الوحيد والسليم لخروج اليمن وشعبها من أزمتها السياسية الطاحنة وتجنّب البلاد حرباً أهلية وفوضى عارمة، ما كان لأحد أو طرف في الداخل أو الخارج يدرك مآلاتها وتداعياتها، وهو الأمر الذي يحسب في المحصلة وبشكل جلي، كما أكدت على ذلك الأطراف الدولية والاقليمية الراعية للمبادرة الخليجية ومجتمع المانحين، للزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام، وهو ما أكدته أيضاً شهادات الأطراف في الداخل والخارج التي اعتبرت ان مشهد تسليم السلطة سلمياً في ٢٣ نوفمبر ٢٠١١م، كان مشهداً استثنائياً سيخلد في الذاكرة اليمنية لأزمان طويلة، باعتباره الأول من نوعه في اليمن، وباعتباره أيضاً مشهداً نادراً في الدول النامية ومنها الدول العربية التي يسلط حكم العسكر ووصايا البيوت الملكية على أنظمة الحكم فيها منذ عقود خلت.

وبشهادة مراقبين وساسة ومفكرين وكتاب دوليين واقليميين وعرب ان الزعيم علي عبدالله صالح وبتسليمه للسلطة سلمياً قد اختار لنفسه أفضل وأشرف مكانة في التاريخ بين مايسمى مجازاً بـ«الربيع العربي»، حيث كانت نهايات نظرائه، أما في المنفى أو السجن أو في عالم الموتى.. ومن هنا كانت أيضاً خارطة الطريق التي رسمها الزعيم التاريخي علي عبدالله صالح، وقامت عليها التسوية السياسية والتسليم السلمي للسلطة، كانت محل قبول وتوافق من القوى السياسية والجوار الاقليمي والمجتمع الدولي، كونها تجنب اليمن وشعبها من مخاطر الحرب الاهلية والصراعات السياسية والعسكرية والطائفية والجهوية.

حضور وكارزما

ويستمر الحضور القوي والكارزما النادرة للزعيم علي عبدالله صالح حتى وهو خارج سدة الحكم، حيث يتساءل العديد من المراقبين والمتابعين للشأن اليمني من محيطنا الدولي

